تفسير ابن كثير

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرْنَا اللَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ

قال سفيان الثوري ، عن سلمة بن كهيل ، عن مالك بن الحصين الفزاري ، عن أبيه ، عن

علي ، رضي الله عنه ، في قوله : (الذين أضلانا) قال : إبليس وابن آدم الذي قتل أخاه

.وهكذا روى حبة العرني عن علي ، مثل ذلك .وقال السدي ، عن علي : فإبليس يدعو

به كل صاحب شرك ، وابن آدم يدعو به كل صاحب كبيرة ، فإبليس - لعنه الله - هو

الداعي إلى كل شر من شرك فما دونه ، وابن آدم الأول . كما ثبت في الحديث : " ما

قتلت نفس ظلما إلا كان على ابن آدم الأول كفل من دمها ; لأنه أول من سن القتل "

.وقوله (نجعلهما تحت أقدامنا) أي : أسفل منا في العذاب ليكونا أشد عذابا منا ; ولهذا

قالوا : (ليكونا من الأسفلين) أي : في الدرك الأسفل من النار ، كما تقدم في " الأعراف

" من سؤال الأتباع من الله أن يعذب قاداتهم أضعاف عذابهم ، قال : (لكل ضعف ولكن

لا تعلمون) [الأعراف : 38] أي : إنه تعالى قد أعطى كلا منهم ما يستحقه من العذاب

والنكال ، بحسب عمله وإفساده ، كما قال تعالى : (الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله

زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون) [النحل : 88] .